

السنة الـ ٨ | رجب و شعبان ١٣٦١ ه | ظهور و تبوك ١٣٢١ هجرية شمسية | العدد الـ ٧ و ٨

محتويات هذا العدد :

معارف القرآن أو منهاج السالكين
(٤)

(تعريب من البراهين الاحمدية على حقية كتاب الله القرآن و النبوة المحمدية)

(تاليف سيدنا احمد المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام)

« و المرتبة الرابعة للوجود الروحاني هي ما بينها الله في الآية الكريمة :—

و الذين هم لفروجهم حافظون *

أي المؤمنون الحائزون على المرتبة الرابعة هم الذين يعصمون أنفسهم من الجذبات النفسانية و الشهوات المحرمة . و جعلت هذه المرتبة اعلى من المرتبة الثالثه لأن مؤمن المرتبة الثالثة لا يؤتي إلا ماله الذي هو عزيز لدي نفسه ، و لكن مؤمن المرتبة الرابعة يضحي في سبيل الله بما هو احب و اعز لديه من المال ايضا أي شهواته النفسانية ، لان الانسان يحب شهواته حبا جما حتى انه ينفق ماله العزيز كالماء لقضاء شهواته ، و يضيع آلافا مؤلفة من الدراهم في هذه السبيل ولا يعبأ بالمال مطلقا في سبيل استيفاء شهواته كما يشاهد أن ذوي الجبلة الخبيثة

الاشحاء الذين لا يدفعون فلسا واحداً لفقير ذي مسغبة عاري الجلدة بادي الجردة يدفعون الوفا من الدراهم للقحبات لأستيفاء لذاتهم و قضاء شهواتهم و يخربون بيوتهم بأيديهم .

فاتضح من ذلك أن سيل الشهوات سيل عرمرم يكتسح نجاسة البخل ايضاً ، فلذا هذا امر بديهي أن القوة الايمانية التي يعصم بها الانسان نفسه من طوفان الشهوات النفسانية هي اقوى و اكبر و أشد و أصلب من القوه الايمانية ـ التي تدفع البخل فينفق الانسان ماله فى سبيل الله لابتغاء مرضاته ـ لأنها تدوس ثعبان النفس الامارة ، أما البخل فيمكن أن يزول فى مواضع الرياء و استيفاء اللذات النفسانية و لكن الطوفان الذي يحدث من غلبة الشهوات النفسانية طوفان عظيم جداً لايزول ابداً بدون رحم الرب ، و كما أن العظم أصلب و اشد من جميع اعضاء الانسان و عمره ايضا يكون طويلا كذلك هذه القوة الايمانية ايضا ـ التي تدفع هذا الطوفان ـ أشد و اقوى جداً و عمرها ايضا طويل لتتمكن من دوس هذا العدو العظيم بعد نضال طويل ـ و لكن بفضل الله و برحمته ـ لان طوفان الشهوات النفسانية طوفان عظيم و مخوف جداً لايزول ابداً بدون رحم الحضرة الالهيّة الخاص ، و لاجل ذلك اضطر يوسف عليه السلام الى القول : —

﴿ و ما أبرئ نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء إلا ما رحم ربي ﴾

و كما وردت فى هذه الآية كلمة ﴿ إلا ما رحم ربي ﴾ كذلك وردت فى ذكر الطوفان الذي حدث فى ايام نوح عليه السلام كما قال الله تعالى ﴿ لا عاصم اليوم من امر الله إلا من رحم ﴾ و هذه اشارة الى أن طوفان الشهوات النفسانية يشبه الطوفان الذي حدث فى ايام نوح عليه السلام من حيث العظمة و الهيبة .

أما المرتبة الرابعة للوجود الجسماني بازاء هذه المرتبة الرابعة للوجود الروحاني فهي ما ذكرت فى الآية الفرقانية : — ﴿ فخلقنا المضغة عظاما ﴾

و هذا من البديهيات أن العظام تكون أقوى و أصلب و أشد من المضغة و عمرها ايضا يكون طويلا و يمكن أن تبقى آثارها الى الوف من السنين . فالمشابهة بين المرتبة الرابعة للوجود الروحاني و المرتبة الرابعة للوجود الجسماني واضحة تمام الوضوح ، لان الشدة و الصلابة و القوة الايمانية و التعلق بالله فى المرتبة الرابعة للوجود الروحاني هي أزيد و اكثر من المرتبة الثالثة للوجود الروحاني و كذلك المرتبة الرابعة للوجود الجسماني ـ أعني حدوث العظام ـ و التعلق بالرحم هي أشد و أقوى من الدرجة الثالثة للوجود الجسماني . »

(يتبع إن شاء الله تعالى)

نـــــداء المنادي

وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه

ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون . ﴿ القرآن المجيد ﴾

يا أهل الكتاب! تعتقدون أن « الكتاب المقدس » كتاب سماوي منزل من الله و كل ما ورد فيه صحيح بلا ريب ، و لا يمكن للانسان أن يتقرب الى الله إلا باتباعه و اطاعة اوامره ، و يجب على كل مؤمن أن يحكمه في كل نزاع ديني ، فنظراً الى اعتقادكم هذا اقدم اليكم اليوم قضية دينية ، و ارجو منكم أن تنظروا فيها بعين العدل و الانصاف ، و اياكم و الاعتساف ، و اعلموا ان ﴿ من لم يحكم بما انزل الله فأولـئك هم الفاسقون ﴾ . و ها هي القضية : —

ورد في الكتاب المقدس ما نصه : —

« ان ايليا و اليشع ذهبا من الجلجال فقال ايليا لاليشع امكث هنا لأن الرب قد ارسلني الى بيت ايل فقال اليشع . . . إني لا اتركك و نزلا الى بيت ايل . . . ثم قال له ايليا يا اليشع ! امكث هنا لأن الرب قد أرسلني الى أريحا . فقال . . . إني لا أتركك وأتيا الى أريحا . . . ثم قال له ايليا امكث هنا لأن الرب قد أرسلني الى الاردن فقال إني لا أتركك . و انطلقا كلاهما . فذهب خمسون رجلا من بني الانبياء و وقفوا قبالتهما من بعيد و وقف كلاهما بجانب الاردن و أخذ ايليـا رداءه و لفّه و ضرب المـاء فانفلق الى هنا و هناك فعبرا كلاهما في اليبس . . . و فيما هما يسيران و يتكلمان اذا مركبة من نار و خيل من نار ففصلت بينهما ﴿ فصعد ايليا في العاصفة الى السماء ﴾ و كان اليشع يرى و هو يصرخ يا أبي ! يا أبي ! مركبة إسرائيل و فرسانها و لم يره بعد . . و لما رآه بنو الانبياء الذين في اريحا قبالته . . . قالوا له هو ذا مع عبدك ٥٠ رجلا ذوو بأس فدعهم يذهبون و يفتشون على سيدك لئلا يكون قد حمله الريح و طرحه على احد الجبال أو في احد الاودية . فقال لا ترسلوا فألحوا عليه حتى خجل و قال ارسلوا فأرسلوا ٥٠ رجلا ففتشوا ثلاثة أيام و لم يجدوه . » الملوك الثاني ٢ : ١ - ١٧ -

ثم جاء فيه : — « ﴿ ها أنا ذا ارسل اليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب

العظيم و المخوف . فيرد قلب الآباء على الأبناء و قلب الابناء على آبائهم لئلا آتي واضرب الارض بلعن . » ملاخي الباب الرابع

مضت ٩٠٠ سنة تقريبا و صعود ايليا الى السماء و شهادة ٥٠ رجلا من بني الانبياء على ذلك مكتوب في « الكتاب المقدس » و مضت ٤٠٠ سنة و نبأ نزوله من السماء مكتوب في « الكتاب المقدس » نفسه ، فاذا « بابن الانسان » يخلق في « الناصرة » من بطن مريم البتول و يسمى يسوع يقول أنه هو المسيح الذي وعد بمجيئه في الكتاب المقدس و ينتظره اليهود ، فاعترض عليه ورثة الكتاب المقدس علماء اليهود و احبارهم و قالوا بالاجماع أنه ليس بمسيح موعود في التوراة ، لأن ايلياء لم ينزل بعد من السماء كما هو مكتوب في الكتاب المقدس بالفاظ صريحة واضحة لا غموض فيها و لا ابهام .

« فسأله تلاميذه قائلين لماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان يأتي أولا و يرد كل شيء فاجاب يسوع و قال لهم ان ايلياء قد جاء و لم يعرفوه بل عملوا به كلما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا يتألم منهم . حينئذ فهم التلاميذ أنه قال عن يوحنا المعمدان . » متى ١٧ : ١٠ ـ ١٣

و كذلك مكتوب : —

« إن أردتم أن تقبلوا فهذا هو (يوحنا) ايليا المزمع أن يأتي من له اذنان للسمع فليسمع . متي ١١ : ١٤ ـ ١٥ »

فاتضح من ذلك أن يسوع المسيح ما قال أن النبأ المذكور في « الكتاب المقدس » عن نزول ايلياء النبي من السماء كذب صريح أو تحريف قبيح بل صدّقه ثم أوّل النص الصحيح و قال ان المراد من نزول ايليا من السماء هو تولد يوحنا بن زكريا من بطن اليصبات على الارض، فتلاميذ المسيح الذين ما كان يتجاوز عددهم عن ١٢ غالباً و كانوا اراذل عشاررون بادي الرأي عند اليهود قبلوا هذا التأويل و آمنوا بالمسيح ، و أما اليهود فانهم كذبوه و ما زالوا منتظرين « ايليا من السماء » ثم ظهور المسيح الموعود بعده ليرد اليهم مملكتهم و ملكهم المهود .

فما رأيكم في هذا الامر ؟ أكان اليهود على الحق أم يسوع المسيح و الذين آمنوا معه ؟ فان قررتم يسوع المسيح و تلاميذه على الحق فما رأيكم فيما هو مكتوب في الانجيل : —

أن يسوع المسيح « بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء و جلس عن يمين الله » مرقس ١٦ : ١٩

ثم مكتوب : — « و للوقت بعد ضيق تلك الايام (قيام أمة على أمة و مملكة

على مملكة و حدوث المجاعات و الزلازل في اماكن) تظلم الشمس و القمر لا يعطي ضوءه و النجوم تسقط من السماء و قوات السماء تتزعزع و حينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء و حينئذ تنوح جميع قبائل الارض و يبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة و مجد كثير . . . . . الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله . ٩ . ٤ متى ٢٤

فما رأيكم في هذه القضية ؟ أ تظنون أن يسوع بن مريم الناصري نفسه ينزل من السماء أم يخلق أحد غيره على الارض باسم آخر ؟

و لا أدري أي سبيل تختارون ؟ أ تتبعون اليهود الذين كذبوا المسيح و قالوا كاذب بقول النص الصريح المكتوب في « الكتاب المقدس » قبل ولادته بألف و ثلاث مائة سنة ، ولم يقل أحد من الانبياء السابقين و ورثة الكتاب من الاحبار و الرهبان السالفين أن ايليا لا ينزل من السماء بل يأتي يوحنا بن زكريا ، و لا يكون المسيح ملكا بل يكون تابعا لملك اجنبي وثني قيصر ؟ أم تصدقون المسيح .

أما عندي فالأولى أن تصدقوا المسيح و لا تختاروا طرق أعداءه اليهود . فان رضيتم بذلك فاعلموا أن نبأ نزول المسيح صحيح و المراد من السماء ليس حقا من السماء لأنه

« ليس أحد صعد الى السماء إلا الذي نزل من السماء » يوحنا ٣ : ١٣

و المسيح « الناصري » ما كان نزل من السماء قبل حتى يصعد اليها ، بل المراد منه بعث احمد المرتضى القاديانى عليه الصلوة و السلام

الذي جعله الله مسيحا موعوداً الذي تنتظرونه و سماه « ابن مريم » كما سمى يوحنا « ايليا » من قبل و بعثه في القرن الرابع عشر من قرون الهجرة النبوية المقدسة ، و صبغه بصبغة صفات يسوع المسيح بن مريم ، و ما جعله ملكا ظاهريا بل بعثه في مملكة قيصر الهند كما ما كان المسيح الاول ملكا و كان بعث في مملكة قيصر ، و إنه جاء على حين غفلة من الناس عندما كانوا يأكلون و يشربون و يتزوجون و يزوجون و كانوا عن الله غافلين ، فدعاهم اليه و لكنهم لم يحفلوا به و لم يعبأوا بقوله فأنذرهم ـ بعد ما أتم عليهم الحجة ـ بقوله : —

« و ليست الايام ببعيدة بل إني أراها بالوصيد اذ يعاين العالم كله منظراً من القيامة مهيبا و يعالج الناس اجمعون ، لا من الزلازل فقط بل من ريب منون و أنواع الدمار و الهلاك ما لم يعالج مثله قط منذ الخليقة . . . و هل تحدثكم نفوسكم أنكم تنجون منه بحيلة تدبرونها ؟

فهيهات هيهات لما توعدون ! فلتنفذن دونه اعمال الانسان . كلا ! لا تظنوا أن قد زلزلت امير كازلزالاشد بدأ لم يكن منه في بلادكم من شيء فانني لأراكم قد وقعتم في مصيبة هي أعظم من مصابها

فلست بها من منها أنت يا اوربا !

ولا أنت يا آسيا بسالمة منها !

و ألا يا قطان الجزائر لن يغيثكم من معبود مصنوع !

و ها كاني بالمدائن تدمر ، و العمران خرابا يبابا !

ظل ذلك الواحد الاحد صامتا ساكتا برهة من الزمان و قد اجترمت بين يديه من أشنع المكروهات و أبشع المنكرات و أما اليوم فيتجلين بهيبة و جلال . ألا ! فليسمع من له اذنان واعيتان ان ذلك اليوم ليس ببعيد إذ يتم كل ما انذرت العالم به ولقد جاهدت أن اجمع الجميع تحت امان الله الواحد و لكن الأمر المقدور لا مفر منه البتة . للحق اقول ان بلادكم هذه فقد ادنى دورها ايضاً رويداً رويداً فهنالك تشاهدون زمن نوح ماثلا بين يديكم و ترون حادث ارض لوط عيانا . أما و إن الله بطآن غضباً فتوبوا اليه لعلكم ترحمون . » ١٩٠٧ ع

فما جاءهم الحروب و الزلازل العظيمة و المجاعات التي لا نظير لها في تاريخ البشر وقامت أمة على أمة و مملكة على مملكة كما تشاهدون اليوم بأم أعينكم ، و اظلمت شريعة موسى و ذهب ضوء الانجيل و انكسف النيران في شهر رمضان سنة ١٣١١ هـ بصورة خارقة للعادة لم يسبق له مثيل و النجوم ايضاً قد سقطت إذ خلا الصلحاء واحداً بعد واحد و ما بقيت ذرة من النور السماوي في قلوب القسيسين و الرهبان إذ لا توجد فيهم آيات المؤمنين المذكورة في الانجيل :—

« يخرجون الشياطين باسمي و يتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات و إن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم يضعون أيديهم على المرضى فيبرأون » مرقس ١٦ : ١٧ - ١٨

هذا ما نراه صحيحاً موافقا لتأويل المسيح الناصري مطابقا للعقل و سنة الله إذ لم ينزل احد قط من السماء لاصلاح بني آدم منذ أن خلق الله آدم . فان آمنتم به فهو خير لكم و إن تمسكتم بكلمة النزول من السماء و لم تؤمنوا به فانكم إذن تتبعون اليهود و تكذبون المسيح و تتركون سواء السبيل . و ما علينا إلا البلاغ و السلام على من اتبع الهدى ؟

الدعوة الى الاسلام

(٧)

بقلم سيدنا ومولانا امير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود احمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود ايده الله بنصره العزيز

﴿ وجهت هذه الدعوة الى برنس آف ويلز ولي عهد المملكة البريطانية ﴾

وفي سنة ١٨٩٣ ع جرت مناظرة عظيمة بين المسيح الموعود عليه السلام و بين النصارى ببلدة « أمرتسر » و استغرقت خمسة عشر يوماً . و حدث في هذه المناظرة أن القساوسة جمعوا بعض العرج و العميان ليقدموهم اليه و يطلبوا منه إنك إن كنت أنت المسيح فاشفهم و ظنوا انهم يجلبون عليه الخزي و العار بذلك . فلما عرضوا عليه هؤلاء للعرج و العميان فأجابهم عليه السلام ان اعطاء العيون للعميان و الأرجل للعرج لمكتوب في كتابكم ، و كذلك قيل هنالك « إن كان لكم ايمان مثل حبة من خردل فتضعون ايديكم على المرضى فيبرأون » فيا حبذا إنكم بأنفسكم جئتم بالمرضى فاشفوهم الآن ليتبين ان فيكم ايمان مثل حبة من خردل على الأقل !.

يا أسفا على هؤلاء الجهلاء انهم ما تعلموا من الانبياء السابقين و لا من احوال المسيح نفسه أن كلام الله لا يخلو عن التشبيهات و الاستعارات ، و إن لم يكن الامر كذلك فليخبرونا هؤلاء في هذه الايام - ايام العلم - معنى اخراج الشياطين و الارواح النجسة من الناس ؟

و كذلك دبروا مرة مكيدة اخرى لافحامه و هي انهم اعلنوا بالجرايد أننا نضع مكتوبا في لفافة (ظرف) مختومة ، فان كنت صادقا فاقرأه لنا ، فأجابهم عليه السلام اني مستعد لذلك بشرط أن تؤتيني جماعة من القسوس موثقا خطيا أنهم يدخلون في الاسلام حالا ان قرأت لهم ذلك المكتوب . فما كان لاحد منهم بعد ذلك ان يتقدم أمامه .

فالحاصل انه عليه السلام سافر الى عدة جهات لتبليغ الحق و تحمل اذى كثيراً من الظالمين و سمع السب و الشتم ، و ان زمع الأناس قذفوه بالاحجار ايضا و صالوا على

منزله ايضا ، و في بعض الاحيان قفوا اثره الى مسافة طويلة ليأخذوه و يقتلوه و لكن الله سبحانه و تعالى خيبهم اجمعين .

و إنه عليه السلام ظلّ يشيع مراراً و تكراراً عند هذه المعارضة و الهياج أن الله سبحانه و تعالى قد أنبأني أنه يعصمني من صولات الاعداء و أنهم لا يقدرون على ايذائي ، و إني لا أسلّم الى أيديهم و لا اعامل كالمسيح الاول بل ان هؤلاء يحرمون من الفرح الكاذب ايضاً . فجعل اعداؤه يسعون اكثر من ذي قبل لتكذيبه و قتله ، و استأجروا بعض الناس لاغتياله و بدأوا يرسلونهم الى القاديان و لكن ذهبت مساعيهم جمعاء ادراج الرياح في كل مرة ، فاما ان الفرصة ما سنحت للعدو الشرير و عرفت نيته السيئة قبل أن يتمكن منه ، و إما أنه تأثر من قوته الروحانية عند مواجهته الى حد ما حتى أنه آمن به و أصبح مستعداً لفداء نفسه في سبيله عوضا عن قتله و اغتياله ، أو تأثر من الحق الى حد ما حتى أنه بنفسه أباح بسره . فقصير القول أن اعداؤه خابوا في كل مكرهم ومكيدتهم .

و لما احس عليه السلام أن هؤلاء يصدون الناس عنه و لا يعطون لهم الفرصة ليسمعوا كلامه فبارز زعماء الاديان اجمعين و قال لهم إن الدين الحي هو ذلك الدين الذي يتضمن روح الحياة ، فيتحتم علينا اذن أن نطالب من الله شهادة على صدقنا فمن صدقه بشهادته فيكون واجبا علينا أن نؤمن بصدقه ، فلذا ينبغي أن نكون المناضلة بالدعاء أو أن يأتي الناس الي و يمكثوا عندي اربعين يوما ، فان لم يشاهدوا مني آية جديدة في بحر هذه المدة فلهم الحق أن يكذبوني و ديني ، و إن يشاهدوا آية فيجب عليهم و على أتباعهم أن يقبلوا الحق ، و لكن بما أن الأعداء ما كانوا يريدون معرفة الحق بل كان مقصدهم أن يلبسوا الحق بالباطل فلذا انهم ما اختاروا أي صورة من هاتين الصورتين لانهم كانوا يجدون في أنفسهم خيفة و يقولون ان ظهرت الآية فكيف نصد الناس عنه ؟ و أي ريب يبقى اذن في صدقه و ترقيه ؟ . فكل معيار كان يقدمه عليه السلام لاظهار الحق انهم كانوا يرفضونه بتعليلات وما كانوا يخرجون للمناضلة .

و في سنة ١٨٩٦ ع أتاح الله فرصة خاصة لاظهار صدقه أي عقد مؤتمر الأديان ببلدة « لاهور » و طالب من زعماء جميع الاديان أن يظهروا على الملأ آراء اديانهم حول أسئلة خاصة كانت وجهت الى الجميع ، فطلب من حضرته ايضا ان يشترك فيه . فاقتضب خطابا لذلك المؤتمر مع اعتلاله ، و أنبأه الله تعالى أن خطابك سيظهر على الجميع و يفوق الكل

فنشر عليه السلام منشوراً و اشاع هذا النبأ بلاهور قبل انعقاد المؤتمر . فلما جاء الميقات و قرئ خطابه فأصغى اليه أهل جميع الاديان بكل التفات و ذوق و شوق ، و بلغت رغبتهم اليه و شغفهم به الى هذا الحد حتى أن يوما كاملا زيد في برنامج المؤتمر لتتم قراءة الخطاب ، و اعترف الجميع بأن خطابه قد ظهر على الجميع و فاق الكل ، و علقت عليه الصحف و أثنت عليه ثناءاً عطراً .

ظهرت الآيات بعد الآيات و تتابعت الكرامات فبدأ يزداد ايمان الناس بمشاهدتها و جعل الصلحاء يأتون اليه من كل جهة و جنب و يبايعونه و يدخلون في جماعته ، فكبر ذلك على العلماء الاعداء فجعلوا يمكرون للايقاع به ، و لكن بما أنهم كانوا شاهدوا قبل ذلك أنهم قد خابوا في مساعيهم السالفة ، لأنهم ما كانوا يستطيعون أن يلحقوا به الاضرار المقصودة جهاراً خوفا من القانون و تدابيرهم جمعاء كانت تبقى ناقصة لأجل الخوف والاخفاء و الكتمان ، فلذا انهم دبروا الآن مكيدة أخرى و هي أن يجروا حضرته الى محاكم الحكومة و يحلّوا عليه العقاب بأيديها .

فأول من جرّه الى محاكم الحكومة هم القساوسة و زعموا أن الحكومة تدين بدينهم فلذا ان محاكمها تراعيهم يقيناً . فقدّم قس كبير من النصارى تقريراً الى الحكومة أن احمد (عليه السلام) ارسل اليه رجلا ليقتاله ، وحملوا رجلا بطلا خليع الرسن - بحيل و مكايد عديدة - على ان يشهد في المحكمة بأنه (عليه السلام) ارسله حقا لاغتيال ذلك القس . فما كان بعد ذلك إلا أن ثارت ثائرة اهل جميع الاديان و نهضوا لمؤازرة ذلك القس و بقي رسول الله وحيداً فريداً امام جميع الدنيا و لكن الله سبحانه و تعالى كان اخبره قبل حدوث هذه الفتنة ان فتنة لآتية من قبل الحكومة و لكن لن تصيبك اي خسارة غير الخيفة و اخيراً « تبرأ » .

فقدمت هذه القضية الى قاضي اللواء (District Magistrate) قبطان دغلس البريطاني — الذي اصبح بعد ذلك مندوبا ساميا لجزر اندمان — و بدأ الناس يفرحون و يمرحون و يقولون إن هذا « المسيح » ليعاقب الآن و يهان و لكن كما ان الله تبارك و تعالى كان كشف الحقيقة على بيلاطس في قضية المسيح الاول كذلك تماما كشف الحقيقة هنا على القاضي قبطان دغلس و شرح صدره . فلما سمع افادة الشاهد الرئيسي قال انه يرى القضية . هذا و افكا و الشاهد كذابا ، و عهد الى مدير الشرطة

البريطاني أن يقدم اليه تقريراً بعد تمحيص و تدقيق كامل ، فلما رأى مدير الشرطة أن الشاهد يسكن بدار الارسالية لخطر بباله أن الشاهد ربما يشهد حسب ايعاز القسيسين فلذا إنه طلبه من هنالك و استنطقه ثانية و لكن ذلك الرجل كان مذعوراً جداً من القساوسة فلذا إنه كرر تلك الافادة نفسها التي كان أملاها على قاضي اللواء قبل ذلك ، فقال له المدير قل الحق و لا تخف فاننا لا نردك الآن الى دار الارسالية . فلما استيقن الرجل و اطمئن أنه لا يرد اليها نحب نحبا و قال إن افادتي كلها كذب و اختلاق ، و قد اكرهني القسيسون على ذلك ، و هددوني و قالوا إن لم تشهد حسب ما نقول لك فنتهمك بشيء و نسلمك الى الحكومة ، و إني اشهد ان احمد بريء من ذلك و إنه (عليه السلام) لم يكلمه قط .

فأخيراً بُرِّئ عليه السلام من هذه التهمة باحترام و اكرام كما كان انبأه الله من قبل . و اجاز له القاضي قبطان دغلس ان يقيم عليهم الدعوى في المحكمة و يحلّ عليهم العقاب لاجل فريتهم عليه و بهتانهم العظيم . فأجابه عليه الصلوة السلام : —

إن ذلك ليس من دابنا فاننا قد عفونا عنهم .

ان زعماء الاديان الاخرى ايضا بذلوا جهدهم و مجهودهم للايقاع به في هذه القضية و لكنهم خابوا جميعا و تجلى صدقه جليا ، لان الحكم صدر حسب نبأه من جهة ، و أثر خلقه الحسن تاثيراً عظيما في قلوب الناس من جهة اخرى ، فانه قد عفا عن الذين جاءوا عليه ببهتان عظيم و اقاموا عليه قضية باطلة .

هذا و حضر شيخ عظيم من المشائخ ليشهد عليه بالمحكمة في هذه القضية ، و كان عرض امه عرضة لاعتراض ، فأراد وكيله عليه السلام أن يسئله عن أمه امام القاضي عند « الاستجواب » ليخزيه بذلك في المحكمة ، و لكنه عليه السلام ما أذن له مطلقا و منعه عن ذلك منعاً باتاً و قال له إني لا اريد أن اخزيه ، فازدادت بذلك قبوليته في الناس اكثر من ذي قبل ايضاً .

لما مني الاعداء بالفشل في هذه القضية فازدادوا في مكائدهم و مكرهم و أقاموا عليه القضايا تلو القضايا ، و أوذي عليه السلام ايذاءً شديداً في بعض منها لاجل تعصب القضاة الممقوت و عنادهم ، و اضطر الى الوقوف ساعات طوال مع كبر سنه و اعتلاله ، كما انه لم يؤذن له في بعض الاحيان أن يجلس أو يشرب الماء عند تحسس الضعف لاجل المرض و العطش الشديد ، و لكن مع ذلك كله وهبه الله الفتح في كل قضية و أنبأه عن كل فتح

قبل ظهوره بأنه غلو الخ ، و أما القضاة الذين آذوه فاخذهم العذاب السماوي حالا و اصبحوا دليلا على صدقه و داعية لازدياد ايمان الناس .

و لما شاهد الناس معجزة بعد معجزة و آية بعد آية فبدأوا يدخلون في السلسلة الاحمدية افواجا . و إن آية من هذه الآيات زادت قبوليته جداً ، و هي أنه لما ظهر الطاعون بالهند فأعلن عليه السلام حسب وحي الله تعالى أن أفراداً قليلين جداً من جماعتي يصابون بالطاعون ، و لا تكون حالة بلدتي القاديان كالبلاد الاخرى بل انها ستعصم من الطاعون الجارف ، و لا يدخل الطاعون في داري ابداً و لن يموت أي نفس من سكانها بالطاعون . و تحدى المخالفين اجمعين اكتفين بانهم إن كانوا احباء الله و اولياءه — كما يزعمون — فعليهم ان يعلنوا الآن كاعلانه ، و لكن لم ينهض منهم احد لهذه المناضلة . و أما البعض الذين اعلنوا كاعلانه فاخذهم غضب الله حالا و اهلكوا بالطاعون نفسه . و أما نبأه عليه السلام فتم حرفيا إذ لم تمت أي نفس بل و لا فارة واحدة في داره بالطاعون مع ان الطاعون ظل يخطف الناس من حول داره الى اربع سنوات ، و عصمت القاديان من الطاعون الجارف ، و ما كانت اصابات الطاعون في جماعته إلا قليلة جداً ، و المناطق التي تفشى فيها الطاعون الجارف عصمت جماعته فيها ايضا . فتحير الناس جدا بمشاهدة هذه الامور ، و دخل مئات الالوف من الناس في سلسلته (جماعته) بتلك الايام .

و الآن حان الوقت الذي أراد الله فيه أن يرفعه اليه و يعطي فرصة لجماعته لاتيان العمل الذي كان فوضه اليه . فبدأ ينزل عليه الوحي متتابعا ان وقت وفاته قد قرب و اخبر في بعضه عن الوقت و في بعضه عن اليوم الذي يتوفى فيه و في بعض منه عن الحالة التي يتوفى فيها . فنشر عليه السلام وصيته قبل وفاته بسنتين و خمسة اشهر و اثبت فيها الوحي الذي كان ينبئ عن وفاته ، و ذكر فيها ان الله تعالى ليحفظن جماعته كما كان حفظ المسلمين قبل بعد وفاة النبي ﷺ أي بالخلفاء .

ثم بعد ذلك انبئ عليه السلام بالوحي المتتابع عن قرب يوم وفاته ، و إن هذا الوحي كان ينشر مع الوحي الآخر في جريدتين و ثلاث مجلات احمدية . فاخيراً اعترض له السفر الى لاهور ، فانبأه الوحي عندئذ ان يوم وفاتك قد قرب ، و أنبأت الالهامات الكثيرة أنه يتوفى في اثناء هذا السفر . و اصبح عليه السلام ضعيفاً جداً في بلدة لاهور ، و لكنه مع ذلك ظل منهمكا في شؤونه ، يعظ و يذكر الزائرين و يدعوهم الى الله ، و أراد ان يلقي خطابا على

أهل لاهور اجمعين ، و عند ماكان عليه السلام يقتضب خطابه — و كان فرغ تقريبا من اقتضابه — توفي عليه السلام هنالك صباح السادس و العشرين من ايار سنة ١٩٠٨ ع. و دفن جسده الاطهر فى القاديان بالسابع و العشرين منه حسب الوحي الالٰهي. و تم النبأ الذي كان نشر قبل وفاته بسنين « بتاريخ ٢٧ حادث يتعلق بنا » و « جاءوا بجسده بعد تكفينه ».

كان لحضرته عليه السلام جأش عظيم لاشاعة دين الحق حتى أنه عليه السلام ألف ثمانين كتابا - ماعدا مئات من الاشتهارات و النشرات - لانجاز هذا المقصد ، و القى مئات من الخطب . و كان ينفق ساعات عديدة كل يوم لتعليم الزائرين الذين كانوا يأتون اليه من كل فج عميق . و ماكانت راحته و روحه إلا فى العمل ، حتى كانت تمضي شهور و الذين كانوا يعيشون معه و يلازمونه ما كانوا يستطيعون أن يدركوا أنه فى أي وقت يستريح . و ما كانت له إلا غاية واحدة و هي أن تصالح الدنيا خالقها و تدرك الفلاح . و إنه عليه السلام انفق حياته فى سبيل هذه الغاية ، و يمكن لنا القول ان بعض الناس إن ماتوا لله مرة واحدة أو صلبوا له مرة واحدة فان المسيح الموعود عليه السلام كان من الذين يموتون لله كل يوم ، لانه ضحى براحته واستجمامه لانجاء الناس ، حتى أن اليوم الاخير الذي توفي عليه السلام فى صباحه كان منهمكا بأصيل امسه فى تاليف ، فكانت وفاته ايضاً للناس كما كانت حياته للناس .

إن اعداءه الذين كانوا يؤذونه فى حياته قد أتوا باعمال مخزية و مخجلة على وفاته ايضا و لكنهم مع ذلك كله رجعوا بخفي حنين و ما استطاعوا أن يلقوا العثرة فيما أنبأ عنه عليه السلام قبل وفاته بل تم حسب انبائه و ذهبت افراح الاعداء ادراج الرياح ، و جعلت تنتشر سلسلته أكثر من ذي قبل بعهد خليفته الاول حضرة المولوي نور الدين رضي الله عنه و ارضاه . و لما توفي حضرته رضي الله عنه و ارضاه فى سنة ١٩١٤ ع. فازدادت تقدماً و انتشاراً فى عهد هذا العاجز ميرزا بشير الدين محمود احمد الخليفة الثاني المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام ، و كل يوم جديد يخلق آثاراً جديدة لتصديق نبأه « أبلغ اسمك الى اقصى اطراف الارضين » و « لازيدن جماعتك ».

ايها الامير المحترم ! يمكن ان تزول السماوات و الارض و لكن هذه الكلمات لن تزول ابداً لانها ليست كلماته بل انها خرجت من شفتي الله . و لا تبديل لكلمات الله . (يتبع)

نفحات قدسية (٦)

﴿ تعريب من تجليات الهية لسيدنا احمد المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام تاليف ١٣٢٤ هـ ﴾

إن امراً آخر ايضا جدير بالذكر في هذا المقام و هو سوال ينشأ ههنا طبعا أنه لما ظهرت قبل مئات من الآيات الباهرات لتصديقي و كان بلغ عددها الى الالوف فاذا كانت ثمة ضرورة الى الطاعون الجارف و هذه الزلازل المتبرة ؟ أما كانت تلك الآيات المئات كافية ؟

فجوابه على وجهين . الأول أن الفطرة الانسانية قلما تستفيد من آيات الرحمة ، و كذلك تختلق حيلة ما لتبطل بها الآيات الصغيرة من النوع الثاني لأجل التعصب حتى يبقى محروما من نعمة الايمان و القبول ، و هكذا حدث ههنا . فانه لم ينشأ مثقال ذرة من الاثر في قلوب القوم مع ظهور الوف من الآيات . و انكم ان تطالعوا كتابي نزول المسيح فتعلمون أن الله ما فرّط في اراءة الآيات ، فانها ظهرت للاحباء ايضاً و لتقريع الأعداء ايضاً ، و ظهرت الآيات التي تتعلق بنفسي ايضاً و كذلك ظهرت الآيات التي تتعلق باولادي ايضاً ، و كما أن جزءاً عظيما من الارض مسجور بمياه البحار كذلك امتلأت هذه السلسلة بآيات الله . لا يمضي يوم بدون ظهور آية ، و كل نبأ من الأنبياء يكون مشتملا على آية من الآيات . وإني ذكرت في هذه الرسالة عشرة آلاف آية على سبيل النموذج فقط و إلا فان تكتب الآيات كلها في كتاب فيزداد حجم ذلك الكتاب عن الف ملزمة ايضا ، فهل يمكن ظهور هذا البحر المواج من الغيب من مفتري ؟ إن الله يذل و يخزي خصومي الجهلاء كل يوم باراءة الآيات العديدة المتنوعة ، و إني أقسم بذاته تعالى و اقول بانه كما خاطب و كلّم ابراهيم ثم اسحق و اسمعيل و يعقوب و يوسف و موسى و المسيح بن مريم ثم بعدهم اجمعين كلم نبينا صلى الله عليه وسلم تكليما حتى انه انزل عليه الوحي الأجلى الأطهر كذلك شرفني بمكالمته و مخاطبته و لكن حصل لي هذا الشرف باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، و إن لم اكن من امته و لم اتبعه — فان كانت لي الاعمال عدل جبال الارض كلها — لما كان لي ممكنا قط أن أتشرف بالمكالمة و المخاطبة الالهية لأن النبوات كلها قد انقطعت إلا النبوة المحمدية . لا يمكن أن يأتي نبي مشرع أما بعث نبي بدون شريعة فممكن و لكن الذي يكون أولا من امة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلاجل ذلك انى من امته ايضاً

و نبي ايضا ، و إن نبوتي أعني المكالمه والمخاطبه الالهية هي ظل النبوة المحمدية ليس إلا و إنها هي النبوة المحمدية نفسها التي تجلت بي و بما إني أنا ظل محض و من امته ﷺ فلذا ليس في ذلك مس بكرامة شأنه ﷺ . و إن هذة المكالمه الالهيه التي قد اعطيتها ليقينية ، إن أشك فيها و لو لحظة واحدة لاصبح كافراً و يحبط آخرتي إن الكلام الذي نزل علي ليقيني وقطعي وكما لا يمكن لاحد ان يرتاب بعد مشاهدة الشمس وضياءها أنها شمس وهذا ضياءها كذلك لا يمكن لي أن أرتاب في الكلام الذي ينزل علي من الله تعالى و إني أؤمن به كما أؤمن بكتاب الله . إن ذلك لممكن أن يصدر مني في بعض المواضع خطأ اجتهادي الى حين في تأويل كلام الله و لكن ليس بممكن أن أشك فيه و أقول أنه ليس بكلام الله ، و بما أن النبي عندي هو من ينزل عليه بالكثرة كلام الله اليقيني و القطعي المشتمل على الغيب فلذا سماني الله نبياً لكن بدون شرع ، أما الشرع الى يوم القيامه فقرآن مجيد . فكلام الله الذي ينزل علي يحتوي على كيفيه خارقه للعادة و يجلي وجهه بأشعته النورانيه ، و يتسد في القلب كالوتد الحديدي و يملأني بقواته الروحانيه ، و إنه لذيذ و فصيح يهب الراحه ، و يتضمن هيبة الهية وليس بضنين في بيان الغيب بل إن أنهار الغيب تتدفق منه ، ولكن بعض خصومنا الذين يدعون بتلقي الالهامات لا توجد في الهاماتهم امواج الغيب و انهار الاسرار الالهية اولا ، و لا رائحة فيها القوة الالهية و الشوكة الربانية ، وعلاوة عن ذلك انهم يقرون بأنفسهم أننا لا ندرى أ الهاماتنا رحمانية أم شيطانية ، و لاجل ذلك يعتقدون أن الهاماتهم من قبيل امور ظنية و لا يمكن لهم القول انها من الرحمان أم من الشيطان ، فالافتخار بهذه الالهامات — التي لا يوجد فيها برق يعرف به انها لامحالة من الرحمان لا من الشيطان — عار ! . إن الله قدوس و الشيطان رجس فما اعجب هذه الالهامات التي لا يعرف عنها انها خرجت من ينبوع طاهر أم من عين نجسة ؟ ثم المصيبة الاخرى هي انه ان ظن احد من الملهمين أن هذا الالهام من الله و عمل به — و كان ذلك من الشيطان — فقد هلك ، و إن ظن احد انه من الشيطان و ما عمل به — و كان ذلك من الله — فقد وقع في هوة الهلاكة ، فما هذه الالهامات الا داهية دهماء ، عاقبتها الردى . هذا و انها لطخة على وجه الاسلام ايضا لأن بني اسرائيل كانوا يتلقون الالهامات اليقينية القطعية حتى لأجلها ألقت أم موسى ابنها المعصوم في اليم و ما ارتابت في صدق ذلك الالهام و ما حسبته ظنيا ، و خضر قتل غلاما ، و لكن هذه الأمة المرحومة ما أعطيت المرتبة التي حازتها نساء بني اسرائيل ، فما معنى الآية ﴿ صراط الذين انعمت

عليهم) إذن ؟ أ هذه الالهامات الظنية — التي هي مشتركة بين الشيطان والرحمن — سميت بانعام ؟ عارٌ ا .

و الجواب الثاني لسوال المذكور هو ان الأنباء عن الامور الصغيرة و إن كانت ايضاً دليلا كافيا على صدق المرسلين من الله لأن الاناس الآخرين لا يستطيعون أن يحاذوهم في تلك الأنباء ايضاً من حيث الكمية و الكيفية و لكن الذين غلبت عليهم الوسوسة و الوهم يتورطون في وهم من الاوهام فمثلا إن يولد لاحد غلام بدعاء مأمور من الله أو ينبئ ذلك المأمور عن ولادة غلام لاحد فيولد الغلام فان كثيرين يرفعون عقيرتهم و يقولون إن ذلك ليس بآية لأن كثيرات من النسوة ايضا يرين المنامات عن انفسهن أو عن جارة من جاراتهن أنه يولد لها غلام و هكذا قد يحدث ، فهل لنا أن نؤمن بأنها نبية من الله أو رسول أو محدَّثة ؟ و إن هؤلاء و ان كانوا كاذبين في اوهامهم و لكن من يزمُّ السنة الجاهلين ؟ أما كذبهم فلأننا ما قلنا ان يقول من الاقوال أو ظهور أمر من الامور على سبيل الشذوذ و الندرة يثبت انه من عند الله حتى يُظن كل حالم رسول الله بل يجب أن يكون الدعوى أولا ثم يجب أن تكون الانباء بكميتها و كيفيتها الى حد تكون مشاركة منامات الناس الآخرين أو الهاماتهم ممتنعا ، كالانباء التي اظهرها الله على يدى عن امور صغيرة ثم أنها قد بلغ عددها الى آلاف عديده ومن ذا الذي حاذاها من حيث العدد و الوضوح ؟ مضت بضع سنين على ان شقيا جاهلا كان اعترض علي أن ابن المولوي الحكيم نور الدين المحترم — الذي هو مخاص الك جداً — قد توفي ، و إن هـذا الاعتراض و ان كان لاجل التعصب و الجهل فقط لان ١٠١ ولداً لنبينا ﷺ كانوا توفوا ، ولكن الله تعالى أنبأني على دعائي ان غلاما سيولد للمولوي الحكيم نور الدين المحترم و تظهر على بدنه بثور لتكون آية على أن هذا هو الغلام الذي ولد بالدعاء ، و هكذا قد وقع ؛ إذ ولد له بعد برهة وجيزة غلام ، سمي (عبد الحي) ثم ظهرت على بدنه اثر ولادته بثور كثيرة — التي آثارها موجودة بعد — و ان الله خلق تلك البثور على بدنه لكيلا يتوهم احد أن ولادته مصادفة و ليست من جراء الدعاء و ليست بدلالة قطعية على وقوع النبأ ، كما يصادف في بعض الاحيان ان بعض الناس يذكرون في نادي صديقهم الغائب و يقولون لو حضر الآن لكان حسنا ، و انهم يكونون في هذا الحديث بعد فاذا هو يدخل عليهم فيقولون له أهلا و سهلا ! كنا في ذكرك بعد فاذا أنت قد حضرت . فان الله اخبر في هذا النبأ عن آية البثور

ليتضح منها أن ذلك الغـلام قد ولد بالدعاء لا على سبيل المصادفة ، و كذلك توجد لدي الوف من الآيات و لكن يا اسفا ! لا أستطيع أن أذكرها في هذه الرسالة المختصرة .

ذكرت آنفا ان الأنباء عن الامور الصغيرة لما تبلغ الى الالوف فتكون دليلا قطعيا على أن الذي ظهرت منه هذه الانباء و هو يدعي انه من عند الله ، فانه حقا من عند الله ، و لكن الذين في قلوبهم مرض الريب و الوسوسـة لا ينتهون مع ذلك عن الشبهـات و يقولون للفور إن فلانا من الدراويش ايضا كان ارى من مثل هذه الكرامة ، و إن فلانا من العرافين ايضـا كان قال كذا و كذا ، فحدث كما اخبر ، و بذلك انهم لا يضلون انفسهم فحسب بل يضلون الآخرين ايضا . فان هؤلاء الجهلاء يملكون الاعين و لكنها لا تستطيع أن ترى النواحي كلها و لهم قلوب و لكنها لا تستطيع أن تفكر في جميع الاوجه . متى و اين قلنا ان غيرنا لا يرى مناما ابداً و لا يتلقى الالهام مطلقا ؟ بل تشهد تجربتنا أن القحبة ايضا ـ التي ليس لها شغل شاغل غير الزنى ليلا نهاراً ـ يمكن لها أن ترى منامات صادقة في بعض الاحيان ، و السارق ايضا ـ الذي ليس له شغل شاغل غير سرقة اموال الآخرين ـ يمكن له ان يدرك الاطـلاع على امر واقع بالمنـام . أن دعوانا الذي صرفناه للناس تصريفا هو ان الرؤى و الالهامـات التي وصلت كما و كيفاً الى الالوف و لم يستطع احد ان يحاذيها لا تعطى هذه المرتبة إلا الذين اصطفاهم العناية الالهية لنفسه ، و ليس للاغيـار حظ منهـا . و اما ان الآخرين ايضا يشاهدون احيانا منامات صادقة او يتلقون الهاما على سبيل الشذوذ و الندرة فانها ايضا لخير بني نوع الانسـان ، لان باب الوحي و الالهام إن كان مسـدوداً كلياً على وجوه الآخرين لاصبح الايمـان الكامل برسل الله صعبا عليهم و ما كان يمكن لهم ان يفهموا أن الوحي ينزل حقا على الانبيـاء أم انهم يخدعون الناس أم احاطت بهم الوسـوس ، لان الفطرة الانسـانية لا تستطيع ان تدرك الشيء الذي ما اعطيت منه نموذجا . ثم ينشأ سوء الظن اخيراً ، و هذا هو السبب أن الاقوام الاوربية و الامريكية التي تتعـاطى الخمور و تصبح ادمغتهم فاسـدة لادمان الخمور ان اكثرهم يكفرون بالرؤيا الصادقة ايضاً لان النموذج لا يوجد لديهم ، فلاجل هذه الحكمة أعطيت رؤيا صادقة او الهـامـا صادقا للآخرين ايضا على سبيل النموذج لئـلا يكونوا محرومين من نعمة القبول عند بعث نبي فيهم ، و ليعلموا انها حقيقة صـادقة اعطيتـا منها على سبيل النموذج ، و لا فرق بينهما إلا ان هؤلاء النـاس كشحـاذ فقـير يملك بضعة دراهم او بضعـة فـلوس ، و أمـا انبيـاء الله و المرسـلون فانهم للملك الروحـاني